

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بالنجد وتختطف الأبصار ببوارق الأغمد وتجعل رعود سنا بكها في السماء وسبى الذراري والأطفال واسر البطاريق والأقبال وأفتتح المعازل والأعمال وحاز الأسلاب والأموال واستولى من الحصون على حصن كذا وحصن كذا ومحا منها رسوم الشرك وعفاها وأثبت سنن التوحيد بها وامضاها وغنم أولياء أمير المؤمنين ومتطوعة المسلمين من الغنائم ما أقر العيون وحقق الظنون وانفصلوا وقد زادت بصائرهم نفاذا في الدين وسرائرهم إخلاصا في طاعة أمير المؤمنين بما أولاهم الله من النصر والإطفار والإعزاز والإطهار ووضح للمشركين بما أنزل الله عليهم من الخذلان وأنالهم إياه من الهوان أنهم على مضلة من الغي والعمى ومنحاة من الرشد والهدى فصرعوا إلى أمير المؤمنين في السلم والموادعة وتحملوا بذلا بذلوه تفاديا من الكفاح والمقارعة فأجابهم إلى ذلك متوكلا على الله تعالى وامثالا لقوله إذ يقول (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) وعاقد طاغيتهم على كتاب هدنة كتبه له وأقره في يده حجة بمضمونه .

أشعرك أمير المؤمنين ذلك لتأخذ من هذه النعمة بنصيب مثلك من المخلصين وتعرف موقع ما تفضل الله تعالى به على الإسلام والمسلمين فيحسن ظنك وتقر عينك وتشكر الله تعالى شكر المستمد من فضله المعتمد بطوله وتتلو كتاب أمير المؤمنين على كافة من قبلك من المسلمين ليعلموا ما تولاهم الله به من نصره وتمكينه وإذلال عدوهم وتوهمه فاعلم ذلك واعمل به إن شاء الله تعالى